

الرابط الاجتماعي من منظور سوسيولوجي: من البنية الطبقية إلى الرموز الثقافية

زينب فراح

جامعة مصطفى اسطembولي (معسكر)

z.farah@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2025/07/10؛ تاريخ القبول: 2025/09/12

**Title - Social Bond from a Sociological Perspective: From
Class Structure to Cultural**

Farah Zineb

Abstract: This article seeks to demonstrate that the concept of the social bond is multidimensional, evolving from a natural and biological given, then a traditional and kin-based notion, into a historically constructed and symbolically reproduced reality shaped by networks of power and meaning. The shift from traditional to modern societies requires understanding the social bond through the lenses of interaction, interpretation, and socialization, rather than relying solely on structural analysis. This shift renders the concept central to analyzing contemporary social transformations.

At times, the social bond reflects forms of solidarity rooted in kinship or group cohesion, which may also explain its fragmentation. In other contexts, it is based on the division of labor and supported by religious institutions, making it vulnerable to both strength and erosion. It may also be shaped by types of social action regulated by authority, as seen in modern societies. In contrast, it can appear not as a result of

natural harmony, but as the outcome of structural and historical conflict, particularly between antagonistic social classes within relations of production.

Here, social contradiction becomes the rationale for cohesion, sustained by symbolic domination exercised through cultural fields and the processes of socialization. Ideological hegemony, operating through civil society institutions, ensures the continuity of the social bond within the social order. In other contexts, the bond calls for democracy and equality in societies striving to balance individual freedoms with collective belonging.

These are among the key sociological foundations—though not exhaustive—within the vast epistemological field of sociology, which this article aims to address.

Keywords: First ; Second ; Third ; Fourth ; Fifth. (the key words must include the different parameter of your article, as an indication we propose to assign one word by parameters as follows: treated Subject, The specialty or the scientific fields; The region or the space; The person (s) or group (s); The period (Please, note that the keywords must be separated by a semicolon (;)) Times New Roman, Size-12, Interline simple.

الملخص:

سوف يبرر المقال كيف ان الرابط الاجتماعي هو مفهوم متعدد الابعاد، تطور من كونه معطى طبيعي و بيولوجي ثم تقليدي عصبي الى كونه بناء تاريخيا رمزيا يعاد إنتاجه داخل شبكات من السلطة والمعنى. كما يظهر أن التحول من المجتمعات التقليدية الى الحديثة يستدعي فهم الرابط

الاجتماعي من خلال منطق التفاعل و التأويل و التنشئة، لا من خلال البنية الاجتماعية فقط، وهذا ما يجعل المفهوم مركزيا في تحليل تحولات الحياة الاجتماعية المعاصرة.

فيبرر الرابط الاجتماعي أحيانا أصنافا من التضامن الاجتماعي الذي تؤسسه العصبية و تبرر تصدعه. أو أساسها تقسيم العمل الاجتماعي ودعامتها المؤسسات الدينية فيتعرض الرابط الاجتماعي للقوة و الضعف كذلك. أو يعكس الرابط الاجتماعي تفاعلات اجتماعية تنتجها أصناف من الفعل الاجتماعي وتنظمها السلطة كنماذج للرابط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة. ويستبعد الرابط الاجتماعي أحيانا أخرى الانسجام الطبيعي، ويظهر نتيجة لصراع تاريخي بنيوي داخل المجتمع خاصة بين الطبقات المتناقضة عبر علاقات الإنتاج. ويظهر التناقض الاجتماعي المبرر الحقيقي لضرورة الترابط الاجتماعي كهيمنة رمزية تمارس خلال التنشئة الاجتماعية و الحقول الثقافية حين يعاد إنتاجها. كما تضمن الهيمنة الإيديولوجية التي تمارس داخل مؤسسات المجتمع المدني استمرارية الرباط الاجتماعي داخل النظام الاجتماعي. و تستدعي في منطلق آخر لأجل ذلك الديمقراطية و المساواة في المجتمعات التي تتوازن حرياتها الفردية مع الانتماءات الجماعية. هي منطلقات سوسيولوجية على سبيل الحصر ضمن الحقل الإبستيمي الشاسع لعلم الاجتماع، سوف نتناولها ضمن هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: الرابط الاجتماعي ؛ التفاعل الاجتماعي ؛ التضامن الاجتماعي؛ الرمز الاجتماعي؛ الهيمنة الاجتماعية؛ الصراع الطبقي؛ التنشئة الاجتماعية.

مقدمة:

منذ التساؤلات الأولى لعلماء الاجتماع حول خلفية تواصل الافراد رغم الاختلاف الحاصل بينهم في العيش و فيما يجعل العيش المشترك بينهم مشروطا مما جعل أهم موضوعات علم الاجتماع بعد المجتمع علاقة الفرد بنفسه و بمحيطه و مؤسساته و ثقافته و سيرورة وجوده. إذ أدرك علماء الاجتماع أن الفرد منذ ميلاده يجد نفسه في علاقات تبعية مع أفراد آخرين و جماعات أخرى. و أن التضامن خاصية لصيقة بالتنشئة الاجتماعية، فحاجات الفرد للجماعة ليست وليدة حاجة أمن و غذاء فقط، إنما ترتفع إلى مستوى الحاجة إلى الهوية و الانتماء و تجاوز الاغتراب. سواء في المجتمعات الاولى أو الحديثة و لكل طبيعته و عوامل و عناصر.

فيتناول كثيرا علماء الاجتماع في موضوعاتهم الحديث عن موقفهم حول الرابط الاجتماعي دون أن يكون ذلك بطريقة مباشرة لأن أغلبهم اهتم بالحديث عن العلاقات الاجتماعية وعن طبيعتها في مجتمعاتهم خاصة وعن تغييرها منطلقين من أدق الوحدات و الزمر و الجماعات الاجتماعية إلى أكبرها. فتعبر العلاقات الاجتماعية في تناولاتهم إما عن تفاعل اجتماعي كما ظهر لدى نظرية الفعل الاجتماعي خاصة مع ماكس فيبر أو انطلاقا من موضوع الهبة الذي ورد مع مارسيل موس الذي اهتم كثيرا بالتضامن الاجتماعي الذي تبناه ايميل دوركهايم. أو الامتداد النسلي و النسبي في نموذج القرابة و العصبية لدى ابن خلدون حين اهتم بالعلاقات الاجتماعية داخل الاسرة اولى نواة إجتماعية تنتج روابط اجتماعية تبدأ بفعل اجتماعي يسمى الزواج الذي ينتج بدوره تلاحما اجتماعيا يظهر خاصة أثناء الخطر، و تنتهي

تلك الروابط الاجتماعية بدخول أفراد أجنب عن الجماعة الأولى .فمهم جدا هنا إيضاح فكرة إلزامية إلى أن الرابط الاجتماعي هي كيف يمكن للرابط الاجتماعي أن يحمل في مفهومه طريقة تكونه و كيفية فنائه و ضعفه أو إنتاج رابط معتل حسب الحاجة الفردية و الاجتماعية إليه من خلال التفكير السوسيولوجي و مواضيع السوسيولوجيا؟

1. مفهوم الرابط الاجتماعي:

يعرض يعتبر موضوع الرابط الاجتماعية من أهم المواضيع، التي يهتم بها علم الاجتماع الحديث رغم أنها قديمة النشأة. حيث ظهر هذا المصطلح في القرن 19 على يد مجموعة من علماء الاجتماع، وربما كل علماء الاجتماع تطرقوا لهذا المفهوم وقد تمتد جذوره إلى ما قبل القرن التاسع عشر، ولكن ليس بنفس الاسم، إلا أن المضمون واحد. فالرابط الاجتماعي مفهوم متشعب تدخل ضمنه العديد من المفاهيم الجزئية و المتشابهة . فالباحث في المصطلحات السوسيولوجية لابد في أولى خطواته أن يتجه نحو توضيح أي مصطلح أو موضوع سوسيولوجي لابد له من التعرف اللغوي للمصطلح حتى يتسنى له التوجه نحو مرادفاته في هذا المجال العلمي الواسع. فمن الممكن ان يكون المصطلح يرمي الى معاني التماسك الاجتماعي او التضامن او التكافل او حتى القرابة في معانيها الاونترولوجية كما راينا سابقا كما يقول فولتير: " قبل ان نتحدث معي حدد مصطلحك" ذلك ان الظاهرة في العلوم الاجتماعية تحمل دلالات عديدة و تفسيرات متنوعة. الرابط الاجتماعي le lien social " يترجم الى اللغة العربية الرابط بكسر الراء و الى الرابط

الاجتماعي كما هو شائع و فعله ربط و معناه شد و الرابطة علاقة و صلة بين شيئين.

يرى معظم الباحثين الفرنسيين في المجال الاجتماعي وعلى رأسهم P.BOUVIER بيار بوفي يرى في كتابه "الرابط الاجتماعي" أن الروابط الاجتماعية لم تعرف وجودها واستعمالها كمصطلح، إلا في أواخر القرن العشرين، أصبحت كصبغة للعلاقات الاجتماعية، والنظام الاجتماعي Ordre social، أو السلام الاجتماعي Pais social، أي لا يؤدي شخص غيره داخل النظام الاجتماعي (Pierre Bouvier, 2005, p17) وإنما يعيشون ضمن علاقات وروابط اجتماعية، تعتمد على التبادل والتعاون، كالاتحاد بين الدول والمجتمعات، نظرا لوجود روابط مشابهة ومشتركة بينهم. (S, PAUGMAN, 2008, P4.)

2. عصبية ابن خلدون أساس الرابط الاجتماعي:

يتفق مفهوم الرابط الاجتماعي حين يصاغ سياسيا أو اونثرو-بولوجيا كثيرا مع مصطلح العصبية لدى ابن خلدون نظرا لما يمكن لهذا المصطلح من تغير في المعاني بين التلاحم و التماسك و التضامن و التكامل و التعاون فيقول في مقدمته في هذا السياق: "ولا يصدق دفاعهم إلا إذا كانوا عصبين و أهل نسب واحد لانهم بذلك تشدد شوكتهم ويخشى جانبهم، إذ نعمة كل احد على نسبه و عصبيته اهم و ما جعل الله في قلوب عباده من الشفقة و النعمة على ذوي أرحامهم و قربائهم موجودة في الطبائع البشرية وبها يكون التعاضد و التناصر و تعظم رهبة العدو لهم". (ع.ابن خلدون، 106) فالغيرة و الولاء صفة طبيعية في البشر و اساس تماسكهم تتعلق احيانا بصلة الرحم أين

يذوب الشخص تلقائيا في جماعته فيجسد انتماءه و يظهر جليا في حالة الخطر الخارجي " ...وذلك ان صلة الرحم طبيعية في البشر إلا في الاقل، ومن صلتها النعرة على ذوي القربى و اهل الارحام أن ينالهم ضيم أو تصيهم هلكة"(نفس المرجع 107).

3. الرابط الاجتماعي لدى ايميل دوركهايم:

حاول دوركايم أن يجد تفسير للتكامل الاجتماعي رغم حال الفوضى التي تحل بالمجتمعات الرأسمالية فانطلاقا من فكرة الاختلاف التي تخلق التكامل الوظيفي بين أفراد المجتمع إذ أن الاختلاف وليس التشابه في النوع هو الذي يضع الانسجام في الأفكار والعواطف فالرجل و المرأة يبحثان عن بعضهما البعض لأنهما مختلفان في النوع. إنهما جزئان مختلفان من كل واحد حسي يعيدان إنشاء باتحادهما، فاختلاف الوظائف يخلق تقسيم العمل وتقسيم العمل الاجتماعي مثلما تقسيم العمل الجنسي هو مصدر التعاون الاجتماعي كما هو مصدر التعاون الزوجي (إ. دوركهايم، 1982: 71-72) والعلاقات الاجتماعية التي يخلقها تقسيم العمل تقوم على تبادل الخدمات، الذي يقتضي تعلق الأفراد ببعضهم البعض تعلقا متبادلا لإدراكهم النقص الذي بكل واحد منهم. فتقسيم العمل الاجتماعي هو المصدر الوحيد حسب دوركايم للتعاون والتلاحم الاجتماعيين وقد تمسك قبله كثيرا "أوجست كومت" بهذه الفكرة حيث رأى أن تقسيم العمل ظاهرة تتعدى حدودها الاقتصادية " بل هي أبرز شرط من شروط الحياة الاجتماعية" يقول: " التوزع المتواصل لمختلف الأعمال الإنسانية هو الذي ينشأ بالدرجة الأولى ذلك التآزر الاجتماعي"(دوركهايم، المرجع نفسه: 78)

ويكون أيضا تقسيم العمل الاجتماعي حلقة انتقال من حال طبيعة للتكامل والتعاون الاجتماعي سماها بالتضامن الآلي وحال حديثة تضع العلاقات الاجتماعية سماها بالتضامن العضوي ودرجة تقسيم العمل هي التي تحدد درجة تعقد العلاقات وطبيعة المجتمع. فيكون الترابط آليا بحكم بساطة المجتمع وهيمنة النشاط الزراعي وبساطة الأدوات المستعملة في هذا المجال ويكون عدد الأفراد قليلا فتظهر الأعمال الشاقة للرجل والأعمال البسيطة للمرأة وتزداد حدتها مع الزمن فيزيد بذلك تقسيم العمل الاجتماعي (ع.الكاشف، دت: 62) وزيادة التخصص الوظيفي تقل في المجتمع البسيط نظرا لتمائل أعضائه في المعتقد والوظيفة فتسود قوة الضمير الجمعي وللحياة الدينية دور في صناعة ذلك انطلاقا من تأكيده على فكرة دراسة تطور الظواهر والوقوف على مختلف أشكالها ودراسة العلاقات التي تربطها بغيرها من الظواهر من نفس الصنف ثم الكشف عن الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها الظاهرة وتتبع ذلك أيضا في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع"

ونظرا لاتباعه هذا المنهج في تناوله للمواضيع السوسيولوجية سوف لن يخلو تناولنا لموضوع الرابط الاجتماعي عن محور: الانتحار وتقسيم العمل الاجتماعي والأشكال الأولية للحياة الدينية في تفسيره للتضامن والاندماج الاجتماعي. لشكل من أشكال العلاقات السائدة لما تكون الحياة الجماعية ضرورية للفرد. ويصير التضامن العضوي حتميا لما تزيد الكثافة السكانية ويسود نظام تقسيم العمل وأساسه كما رأينا هو الاختلاف والتباين ورغم

أنه يقل ظهور الضمير الجمعي إلا أنه يظهر قانون التعاون والتعاقد و التخصّص من أجل العيش(ع.الكاشف، المرجع نفسه: 69).

لم يدم تقسيم العمل الاجتماعي إلا أربع سنوات وألحقه إميل دوركايم بكتاب الانتحار حتى يكون أكثر توضيحاً لفكرته حول تفسير التعاون البشري في ظل القهر الاجتماعي . فقدم علاقة سوسيولوجية بين ظاهرة الانتحار، ظاهرة التضامن الاجتماعي(ب.طلحة، 2021: 30) فالظاهرة خارجية إلزامية، فالميل إلى الانتحار يسير وفق تناسب عكسي مع درجة التكامل الاجتماعي والتماسك الأسري خاصة وبالمؤسسة الدينية وكذا السياسية وكلما كان المجتمع فعالاً كلما كان الانتحار مستبعداً والعكس سوف يخلص في نهاية المطاف إلى الدور الكبير للمؤسسة الدينية في الرفع من ذلك(ب.طلحة، المرجع نفسه: 71). والانتحار بأنواعه الثلاث سببه متعلق بطبيعة العلاقات الاجتماعية المتفككة أو المتصدعة، فالانتحار الأناني يحدث للفرد حين يعيش فراغاً يفقد الأمل في استمرار حياته بعد تفكك أسرته أو يأسسه من جماعة دينية أو تأزم أوضاع مجتمعه السياسية أي تنحل الروابط الاجتماعية وسيود القلق الاجتماعي. الانتحار الأنومي الذي يعقب حالة تدهور مفاجئة للمنظومة الأخلاقية وتغير في القيم والمعايير الاجتماعية التي تسير العلاقات الاجتماعية والحياة الجماعية، فبنقصان التماسك والاندماج الاجتماعي يزيد الشعور بانعدام الأمن.

الانتحار الغيري (الإيثاري) أي يضحي الفرد من أجل شرفه وانتمائه أين تسود العادات والتقاليد والتضامن بأكثر حدة ويحدث هذا النوع خاصة في

المجتمعات البدائية كانتحار الجنود أو الخدم نتيجة صدمة فقدانهم
أسيادهم أو انتحارهم في سبيلهم.(ب.طلحة، المرجع نفسه: 72).

الدين لدى دوركهائم إدارة المقدس، والمقدس أصل كل الأفكار الدينية وكل
كيان جمعي يحوي اعتقادا مشتركا غالبا ما يكون متمحورا حول تراث ديني
موحد يعود لمقدس مهمين واحد(ب.طلحة، المرجع نفسه: 65). فالكيان
الجمعي والترابط الاجتماعي يتأسس على بنية قداسية طقسية يرسخها
الطوطم الإله والإله والعشيرة شيء واحد. والدين نشأ عن الحب والاحترام
لذلك يدلي الطوطم إلى احترام الجماعة أو احترام نحو المبدأ الذي يوحد
الجماعة وأفراد الجماعة. وقوام الجماعة مشتق من ذلك المبدأ أو اللقب
المشترك(إ.دوركهائم، 2019: 257). إنه يدلي بوجود قرابة بين الإنسان
البدائي وبين طوطم عشيرته وجماعته، الذي يعتقد في قوته الخفية
المستمدة من القوة العلوية والتي تسمى " المانا" التي تزرع أسباب النجاح
والأمن للفرد داخل جماعته والرجوع لدى الحياة في
الجماعة(إ.دوركهائم، المرجع نفسه: 289- 290). ويظهر الاعتقاد المقدس
كرمزا للتلاحم والتماسك الاجتماعي في جانبه العقلي على مستوى الممارسات
والشعائر والطقوس فالمقدس هو الشيء الموجود في الدين والذي يبرر
تواصله رغم علمانية المجتمعات الحديثة ويبرر حاجة توحيد المجتمع إليه
(إنها قرابة غير دموية) إنه انخراط في الجماعة. فالدين منظومة موحدة من
المعتقدات والممارسات المتعلقة بأشياء مقدسة أي معزولة ومحرمة، هي
معتقدات وممارسات توحيد في جماعة أخلاقية واحدة تسمى الكنيسة كل
الذين ينتمون إليها"(دوركهائم، المرجع نفسه: 73)

4. الرابط الاجتماعي لدى ماكس فيبر:

التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا من علم النفس في بداياته يقصد من خلاله دراسة كيفية تفاعل الفرد في بيئته، وما ينتج عنه من قيم وعادات واتجاهات (أ.عديلة، 2011: 40) لكن يظهر هذا الموضوع في علم الاجتماع كذلك كموضوع سيكولوجي اجتماعي خاصة مع اجتهادات ماكس فيبر حين ميزه كقانون العلاقات الاجتماعية حين قابل السلوك كموضوع للدراسات السيكلوجية مع الفعل الاجتماعي كموضوع للدراسات السوسيولوجية. والعلاقات التي صارت ضمن أطاريح السوسيولوجيا حسب فيبر تنتج عن تصرف الأفراد بعضهم إزاء البعض الآخر هي: "السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الفاعلين إلى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال آخذا في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين" (ه. العتوم، 2021). والتفاعل الاجتماعي نتيجة أفعال الأفراد وسلوكهم التبادلي مع بعضهم البعض، أين يشعر الأفراد القائمين بالسلوك بانتمائهم إلى مجموعاتهم الاجتماعية دينية أو عرقية أو قومية من خلال التنشئة الجماعية وأيضا تلك القيم العقلانية التي يخضع لها الأفراد بفعل التنشئة الاجتماعية، كعاملين أساسيين في حدوث ترابط الأفراد اجتماعيا ما يلخص في الخبرة المعاشة. فتناول الرابط الاجتماعي من خلال المنظور الفيبري، لا بد أن يتخذ نفس منهجه في تناول المواضيع السوسيولوجية من خلال العلاقات الاجتماعية المتأسسة على التفاعل الاجتماعي، والذي ينبغي فهمه من خلال الفعل الاجتماعي في وسطه الإقتصادي. القانوني . الاجتماعي

والثقافي. وتعقب مراحل التطورية رغم أن الاجتهادات الفعلية لفيبر في ميدان علم الاجتماع لم تطبق إلا في السنوات الأخيرة من عمره .

علم الاجتماع حسب فيبر هو: " العلم الذي يحاول شرح وفهم السلوك الاجتماعي أو الفعل الاجتماعي من أجل الوصول إلى التفسير السببي لحدوث الفعل وآثاره (أ. العموري، 2017-2018: 23) وتلك هي الانطلاقة الحقيقية للمنهج الكيفي في علم الاجتماع أي يبين الفرض المسبق انطلاقا من ملاحظات حول الواقع. يركز الفهم حسب فيبر على أساسين هما المثال والمعنى والإدراك المباشر والمنطق. أما المعنى فهوتفتيت الظاهرة وتفسير عناصرها واستكشاف دلالاتها ومقاصدها وأهدافها. والفعل الاجتماعي كما قلنا مسبقا هو وحده جدير في المجتمعات الإنسانية بتفسير ظاهرة التفاعل الاجتماعي؛ بل إن المجتمع في حد ذاته هو نتاج لفعل الأفراد الذين يتصرفون طبقا للقيم والدوافع والحسابات العقلانية، إنه المنهج الفهمي، الطريقة التي يوجه بحسبها الأفراد أفعالهم وسلوكياتهم داخل علاقاتهم ببعضهم البعض (ج. حمداوي، 2010: 17) أو ما يسميه فيبر بالنشاط الاجتماعي الذي قسمه إلى أربعة أصناف تعبر في مجملها عن صورة ضرورة التكتل والترابط الاجتماعي وضرورة عضوية الفرد وانتمائه للجماعة. الهدف الأول من النشاط الاجتماعي هو النشاط الجمهوري: يعني بوجود أنظمة إجتماعية يصنعها أفراد الجماعة ويلتزمون بها بشكل طوعي تحكم علاقاتهم فيما بينهم، وتحدد هذه الأنظمة غاياتهم كجماعة ووسائلهم وخدماتهم وممتلكاتهم وجهازهم الإداري والصلاحيات وطرق العقاب والجزاء وكذا طريقة انتسابهم. النشاط الثاني هو كذلك نشاط يعبر عن الاتفاق والتفاهم

والتنظيم المتفق عليه من طرف الأفراد، يؤسسه الاحترام والالتزام ببندود الاتفاقية. والصنف الثالث يظهر كثيرا على مستوى المؤسسات الاجتماعية نظرا لأساسيته في بناء العلاقات الاجتماعية كالأُسرة مثلا، أين يخضع له الأفراد بحكم الولادة في الجماعة واكتسابهم لنمط ثقافتهم يتوارثونها اجتماعيا، وعيشهم في ظروف بيئية معينة خاصة بتلك الجماعة. الصنف الأخير من النشاط الاجتماعي هو نشاط التكتل الاجتماعي: اجتماع وانتساب دون ضرورة وجود نظام محدد، ولكن وفق وجود سلطة تحدد معنى لهذا التكتل وتلزم الأفراد وتضغط عليهم أحيانا. يركز كثيرا فيبر كما سوف نرى لاحقا على مدلول السلطة كظاهرة تاريخية في المجتمعات الإنسانية دورها في استمرارية العلاقات والتفاعل الاجتماعي.

من خلال هذه الأصناف يعرف بنية الفعل الاجتماعي بمجموع الأنشطة الاجتماعية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة من خلاله تكون علاقات اجتماعية عن طريق تفاعل الفرد مع الآخر أو مع البنية الاجتماعية التي ينتهي إليها " (ح. فياض، 2016: 02). فالفعل الاجتماعي يصبح اجتماعيا حين يتصرف الفاعل بطرق معينة تؤثر على تصرف الآخرين. والتصرف الاجتماعي هو أساس التفاعل الاجتماعي. فالفعل الاجتماعي حسب فيبر هو: "صورة للسلوك الإنساني الذي يشتمل على الاتجاه الداخلي أو الخارجي الذي يكون معبرا عنه بواسطة الفعل والإنسجام عن الفعل، إنه يكون الفعل عندما يخصص الفرد معنى ذاتيا معيناً لسلوكه والفعل يصبح اجتماعيا عندما يرتبط المعنى الذاتي لهذا الفعل بواسطة الفرد

بسلوك الأفراد الآخرين ويكون موجها نحو سلوكهم" (أ.عديلة، المرجع نفسه:
(36)

هذا التعريف يستدعي ما يعرفه علم الاجتماع بالحس المشترك لدى الأفراد تجاه معاني السلوك فالأفراد يتقاسمون دلالات مشتركة في وعائهم الثقافي يكملونها بالتنشئة، وتظهر في سلوكهم وتبررها، لذلك كان لابد فهم معنى الفعل على المستوى الفردي ومن وجهة نظر الفرد نفسه صاحب هذا السلوك، وبنفس الطريقة لابد من النظر إلى النوايا والأسباب والدوافع التي تكمن وراء سلوك الجماعة التي يعتبر الفرد عضوا فيها، أي فهم الفعل الاجتماعي على المستوى الجمعي ومن وجهة نظر الفرد بحكم انتمائه للجماعة لأن العلاقات الاجتماعية عند فيبر تعني تبادل الأفعال بين الأفراد على أساس فهم كل منهم للمعاني التي يضيفها كل فرد على سلوكه. يمكن ملاحظة هذه العلاقات واقعيًا على مستوى العرف والعادات والألفة والتضامن والحدائق والقانون والنظام. لذلك كان الفعل لدى فيبر كذلك على أربع: التقليدي: كسلوك صادر عن عادات وتقاليد ومعتقدات تصنع علاقاته مع مجتمعه الذي ينتهي إليه وتكون الاستجابة آلية. الثاني: عاطفي يصدر عن حالة شعورية عاطفية خاصة يعيشها الفرد الفاعل داخل مجتمعه تنزع نحو قيمة معينة. والثالث: عقلائي ذي هدف، أين يقوم الفاعل الغاية والوسيلة عقليا في فعله وعقلاني توجهه قيمة، يكون فيه الفرد واعيا بالقيم المطلقة الأخلاقية أو الجمالية أو الدينية التي تحكم أفعال الجماعة (ه.جواد، م.الخالدي، 2021: 389).

وقد اهتم فيبر كثيرا بالمرجعية الدينية في صنع الفعل الاجتماعي وتكريس أسس التفاعل الاجتماعي والإدماج الاجتماعي، انطلاقا من منهجه في إجبارية التركيز على العلاقة المتبادلة بين التشكيلات القانونية والسياسية والثقافية في جانب والنشاط الاقتصادي في جانب آخر. لذلك ظهر اهتمامه بمدى تأثير التصورات الدينية عن العالم والوجود في السلوك الاقتصادي لكافة المجتمعات فهي إحدى محدداته وعوامل تغيره. فمن خلال دراسة الأديان من وجهة نظر سوسيولوجية انتهى إلى تلك العلاقة بين الدين والمجتمع أين يكون الدين حاملا لثبات الاستقرار في العلاقات والروابط الاجتماعية وثبات الأمن في المجتمعات حتى في ظل الرأسمالية الحديثة يبقى الدين يستخدمه الساسة في صناعة علاقاتهم مع العامة وكذلك يستعين به العامة في فك قيودهم من الساسة، وإعادة صناعة مجتمعاتهم. فأخلاق التقشف وحب العمل والادخار وأداء الواجب بصورة سليمة والتي يتعلمها الفرد في مجتمعه الأوربي من خلال اجتماعيته في هذا المجتمع تساعد كلها على خلق نمط إنتاج وحياة حديث سمي بالرأسمالية التي ساهمت في التقدم وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والتكافؤ الاجتماعي وتبرير التفاوت الاجتماعي كأساس للتكامل وضمان حقوق الإنسان والانتقال من الإبداعية القديمة إلى التنوع الحديث (ل. بلية، 2018: 10).

فالفعل الاجتماعي سلوك الفرد داخل المجتمع ظاهرا أو باطنا ناتجا عن إرادة الفرد أو ناتج لأمر خارجي يأخذ هذا الفعل معنى ذاتي لدى الآخر أثناء التواصل والتفاعل الاجتماعي. فكل فعل له دوافع وغايات ونتائج، وإنما البناء الاجتماعي يتشكل وفق فعل تبادلي معقد بين الأفعال. والفعل الاجتماعي وراء حدوث التغير والتحول الاجتماعي فكل عضو في الجماعة

يمارس فعلا اجتماعيا له تأثير ما، لكن هناك من الأفراد من يقدمون أفعالا اجتماعية تحدث تغيرات أكثر من غيرهم وهنا يظهر القائد أو السلطة كتأثير منظم يمارسه فرد واحد أو مجموعة محددة على قرارات وأعمال مجموعة أكثر عددا كالحزب أو المنظمة أو أوسع من ذلك للمجتمع ككل. لذلك نجد أن فيبر أولى اهتماما خاصا للسلطة والقائد في صناعة العلاقات الاجتماعية وتحديد التفاعلات الاجتماعية، لأنها تعمل على إيجاد وطاعة عند أشخاص هم أفراد الجماعة تقوم على العرف والعادات والتقاليد التي صنعها أفراد الجماعة، بالتالي تصنعها وتدعمها مشاعر عاطفية لهؤلاء الأفراد تدفعهم على طاعة ذلك القائد أو صاحب السلطة واتباعه يحدث بطريقة لا شعورية فيحدث تضامنا لا شعوريا أليا ما يمنح تلك العلاقات طابع القوة والديمومة فالسلطة رغم أن فيبر حددها سوسيو-تاريخيا أيضا وعلى أساس السلوك إلى ثلاث أنماط إلا أنها تعبر في جلها عن نوع من القيادة التي تعمل لإيجاد طاعة وإثمار عند أشخاص معينين (ح. علي عواضة، 2013: 267). قد تكون لديهم حاجة في التماثل مع كيان أوسع يعترف بكفاءتهم تمارس نفوذها وفق رغبتهم إليها ورغبتهم في الاطمئنان والاستقرار والاندماج والتي تبررها دائما التنشئة الاجتماعية. فالسلطة التقليدية تعتمد على الإيمان في التقاليد سادت في قدرات ماضية من التاريخ تأخذ شرعيتها من قدسية النظام المتوارث كسلطة الأب أو رئيس القبيلة أو الأمير أو الملك التي تفوضها قداسية إلهية (ح. علي عواضة، المرجع نفسه: 274) والسلطة المقابلة لها هي السلطة العقلانية التي تستمد شرعيتها من القانون والخضوع العام لهذا القانون وتلك القواعد والقانون نفسه يمنح شخصا معيننا السلطة والشرعية في الحكم يتصف بها خاصة المجتمع الغربي أين انتقل من طابعه

الإقطاعي إلى الدولة الديمقراطية(ح. بلية، المرجع نفسه: 06) وهذا الانتقال التاريخي لابد أن يمر حسب فيبر بسلطة ثالثة تتوسط السلطتين السابقتين وهو السلطة الكاريزمية التي تعبر عن تلك الصفات الخارقة للعادة يعتقد فيها مجموع الأفراد ويقدمونها تشمل خاصة الأشياء والقادة المشهورين والزعماء الذين ينشرون مفاهيم تنظم العلاقات الاجتماعية، كالفصيلة والعمل الخيري والإيثار كمفاهيم لا تنتهي للزمن الذي عاشوا فيه. يرى أنها تظهر حين تفقد المجتمعات العقلانية قدرتها على المؤسساتية السياسية، فنظهر زعامة دينية أو سياسية تدعو إلى التطور والتغير فهي لا تهتم بالعقلانية ذات أساس إنفعالي، فالقائد في حد ذاته لا يعتقد أنه يمرر رسالة فقط (ح.علي عواضة، المرجع نفسه: 273). ويخصص فيبر اهتمامه الكبير على أساس العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة على نوع آخر من السلط سماه فيبر بالسلطة البيروقراطية المبرر الحقيقي للحداثة في المجتمعات، والنموذج المثالي للتنظيمات الإدارية الضخمة، أين سيطرة الإدارة في التنظيم الاجتماعي القائم على أساس التدرج التصاعدي أو الهرمي في الوظائف والتخصصات، وتظهر أكثر في المجتمعات الأوروبية والرأسمالية على وجه الخصوص، تدعى بالشكل العقلاني للمجتمعات لما لها من قدرة صارمة في التنظيم والثبات، تحل محل السلطان الملهم أو التقليدي. والرئيس هو المشرف على من هم أدنى منه في المسؤولية والسلط (ح.علي عواضة، المرجع نفسه: 270) يعرفها فيبر بذلك التنظيم الإداري الضخم الذي يتسم بتقسيم الأعمال وتوزيعها في شكل واجبات رسمية محددة على الوظائف حيث يتم تنظيم العلاقات والسلطات بينها بأسلوب هرمي لتحقيق أكبر قدر من الكفاءة الإدارية لإنجاز أهداف التنظيم".(م.فيبر، 2015)

5. الرابط الاجتماعي عند كارل ماركس:

اتخذ كارل ماركس موضوع الصراع الاجتماعي في كونه شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي الديناميكي. رغم أن المفهوم يشير إلى عدم التوافق و بروز الاختلاف الواضح بين الأفراد أو الفئات الاجتماعية في المصالح والأهداف والتوجهات والثروات.

يتناول ماركس هذا الموضوع من خلال منهجه القائم على المادية التاريخية وقوانين بناها لأجل ذلك: قانون وحدة صراع الأضداد وقانون الانتقال من التغيرات الكمية إلى التحولات الكيفية وقانون نقد النقيض معتمدا في ذلك على مفاهيم أساسية (الدولة الدين - الاغتراب التغير الاجتماعي - النظام الاشتراكي).

فالمادية التاريخية هي نتاج تطبيق المنهج الجدلي على المجتمع وتطور النظم الاجتماعية (د.ريازانوف، 1970: 04) أي أن المادة والوجود أساس ظهور الفكر والوعي التي تبحث عن القوانين العامة والقوى الدافعة لتطور المجتمع. والمجتمع يقوم على أساس طبيعي تحول من كونه الحيواني إلى مجتمع بشري عن طريق العمل وتقنيات وأدوات عمل متراكمة. فالمادية التاريخية تظهر تفاعل الطبيعة والمجتمع من اجل إنتاج أو قيام مجتمع. والعمل هو العلاقة بين الطبيعة والمجتمع. إنها تبرز أهم العوامل الخفية وراء تطور المجتمع البشري وأهم معطيات الصراع في كل مراحل تطوره

ويكمن جوهر المادية لدى كارل ماركس في البناء الفوقي الذي يشمل الأخلاق والسياسة والدين والشرعية. والذي ينتج بدوره عن البناء التحتي الذي يشمل مجموع علاقات المجتمع الاقتصادي أو علاقات الإنتاج. فالإنتاج

أساس المجتمع والبناء الفوقي يسن قوانين ونظم ونقابات وأحزاب وقيم وأخلاق لا تتناقض مع بناء علاقات الإنتاج فتخلق روابط اجتماعية بين وحدات اجتماعية متناقضة ومتضاربة المصالح أو بالأحرى وحدتين أو طبقتين اجتماعيتين متضادتين ومنسجمتين لا يمكنها العيش في سلام والصراع بينهما حتمي ولا يقضي على الوحدة الاجتماعية والمجتمع يقوم على نقيضين البروليتاريا والتوتاليتاريا (البرجوازية)، فوجود الأول يعني وجود الثاني والعكس كذلك والصراع بينهما أساس الوحدة الاجتماعية. بل يعطي الغلبة للطرف الذي بيده التطور والتغير لأن حتمية الصراع تنشأ طرفا ثالثا راقيا. والعلاقات الاجتماعية رهينة الصراع الطبقي الذي يعد أساس التوحد الاجتماعي والسبب الكافي للتغير في العلاقات الاجتماعية من التوحد الإكراهي القهري- الذي تسانده قوة سياسة الدولة التي تنحاز إلى القوة المسيطرة على الإنتاج، إلى التوحد الاجتماعي المشترك (ع.بوسكرة، 2022: 02). فالمجتمع إذن نتاج التباين بين أفراد المجتمع لأنهم يعملون شيئا مشتركا هو الإنتاج الاجتماعي وعلاقات الإنتاج هي أساس جميع العلاقات الاجتماعية الأخرى. يقول ماركس: «يدخل الناس في سياق الإنتاج الاجتماعي لحياتهم في علاقات محددة وضرورية لا يمكن الاستغناء عنها مستقلة وعن إرادتهم وعلاقات الإنتاج تتوافق مع المرحلة المحددة لتطور القوى المادية للإنتاج وفي مرحلة معينة تتصادم قوى الإنتاج مع علاقات الإنتاج وعلاقات الملكية انه التناقض الداخلي لأسلوب الإنتاج.(ك.ماركس، 1959: 05). وتتحول علاقات الملكية إلى قيود نحو التطور فتظهر الثورة الاجتماعية في حين يتغير الأساس الاقتصادي تتغير العلاقات الاجتماعية. فالتغير الكيفي هو الذي يحل التناقض ففي تطور النظام الرأسمالي يمر الوضع الطبقي

بتغيرات كمية تظهر فتزايد الفوارق بين الطبقة العاملة أو الخادمة وبين طبقة أصحاب رؤوس الأموال وقيام ثورة العمال تبرز تغيرا كيفيا يتمثل في قيام النظام الاشتراكي، فالنظام الجديد للمجتمع ينفي وجود النظام القديم(ف.إنجلز، 1989: 132/135). والرأسمالية ماهي إلا مرحلة تطويرية للقضاء على الإقطاعية كنمط اجتماعي كذلك ويقضي عليها النظام الاجتماعي بدوره "نفي النفي ليس إلغاء تام للمرحلة السابقة بل هو تطور لها"(ف.إنجلز، المرجع نفسه: 29)

ويصنع الصراع الحركي في المجتمعات قيم متغيرة كذلك بتغير طبيعة الطبقات فالقيم والمعايير الأخلاقية تنشأ عن طبيعة الوضع الاجتماعي وحالها الاقتصادية. وتأخذ القيمة كمفهوم اقتصادي قسطا كبيرا من نظرية ماركس في تأكيده العلاقات الاجتماعية المتصارعة والمتفاوتة بين الطبقات الاجتماعية أو بالأحرى فائض القيمة كمصدر للربح وتراكم رؤوس الأموال لأصحابها في حين يقدم العامل عملا فائضا في إنتاج سلعة ذات قيمة استعمله فوق وقته ولا يوازي أجره اليومي أو الأسبوعي أو الشهري ويأتي الاغتراب أيضا كدافع اجتماعي لتغيير النظام الاقتصادي وبالتالي تحول نمط توحد أفراد المجتمع على النظام والعدالة والمساواة بدل الصراع(ر.شرقي، 2016-2015: 52) فكلما زاد فائض القيمة لأصحاب رؤوس الأموال كلما زادت الثروة لديهم وكلما زاد العامل فقرا. إن تراكم الثروة في قطب واحد من المجتمع هو في نفس الوقت تراكم الفقر والبؤس في القطب الآخر". فقد يغترب العامل عن منتوجه الذي يصنعه بيده فتقسيم العمل داخل المصانع للسلعة الواحدة يجعل العامل لا يتعرف على شكل السلعة التي يساهم في إنتاجها ويغترب العامل عن عملية الإنتاج حين يقوم

بشكل مستمر بحركة روتينية متكررة تهك جسده و تقتل فيه روح الابتكار الإبداع و استعمال العمل الذهني ويعاني العامل قطيعة مع بقية أفراد المجتمع كما يعاني اغترابا عن الإنسانية حين يتقاتل و يتصارع مع أفراد طبقته من اجل الحفاظ على البقاء في العمل حين تقل فرصه و يزيد الاغتراب من حدة الصراع الاجتماعي كلما زاد وعي العامل بذاته فيدير ظهره لهذا الواقع الإكراهي بحثا عن واقع اجتماعي جديد أوراقي.

6. الرابط الاجتماعي لدى بيار بورديو وكليفورد غيرتز

التعرف على النماذج السابقة في التحليل السوسيولوجي للرابط الاجتماعي خاصة لما شاهدنا رؤية "ماكس فيبر" في الفهم والتفسير والفاعلية والبناء وكذا الصراع لدى "كارل ماركس" صار لابد لنا المرور على المقاربة أوسع من ذلك تنتمي إلى ميدان السوسيولوجيا المعاصرة التي تتناول المواضيع والظواهر الاجتماعية نظريا وتطبيقيا وفق مفاهيم إجرائية حديثة أكثر كونية، إنه "بيار بورديو" و "كليفورد غيرتز".

1-6 بيار بورديو:

ينطلق "بورديو" من فكرة ماركسية سابقة وهي الصراع الطبقي والهيمنة والتفاوت الاجتماعي واستمرارية المجتمع والعلاقات الاجتماعية فيصل في الأخير إلى دور الممارسة الثقافية في إعادة إنتاج ذلك الصراع والتفاوت وبناء العلاقات والتواصل الاجتماعي. فكانت رؤيته بنيوية ومنهجه كمي وكيفي واعتمد على معطيات ميدانية ظهرت في مفاهيم خاصة تصلح لميدان

السوسيولوجيا ككل، لا لموضوع التواصل والصراع فقط. ع.فراز، 2006-
(2007: 139).

بغية منه في تعرية واقع إعادة إنتاج الهيمنة والنفوذ وانتقاد المجتمع الليبرالي توقف في الأخير إلى أن ما يصنع هذا اللغز هو وجود تناقضات اجتماعية يصنعها رأس مال خفي ذي دلالة خفية من خلال التنشئة الاجتماعية. ولا وجود للمجتمعات وروابط اجتماعية بدون تفاوت اجتماعي وتراتبية طبقية، نوعية وهيمنة، سلطة وعنف. إنها أساس البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. تنتقل آليات التواصل الاجتماعي هذه من جبل إلى جبل عبر كامل الحقول الاجتماعية في شكل معايير سماها بورديو بالهابيتوس (ص.لعريفي، 2014: 66). فالمدرسة حقل اجتماعي يعيد إنتاج اللامساواة فليست الفروق الفردية وحدها هي المحدد لفرص النجاح للمتعلم بل إن الثقافة التي يتلقاها في المدرسة تعمل على إدماجه وتطبيعها في التفاعل الاجتماعي في إطار التفاوت والهيمنة والانضباط نحو الطبقة الحاكمة فيأتي الفشل من حظ الطبقات الشعبية والنجاح لأبناء الطبقات الغنية، انطلاقا من الرصيد اللغوي الذي تستعمله المنظومة يميل أكثر إلى الطبقة المسيطرة، والذي يخلق استعدادا للتوافق لأبنائهم في حين يخلق استعداد المميز لدى أطفال الطبقات الشعبية قطيعة ثقافية بين بيئته ومدرسته (ع.أسعد وطفة، 2015: 21). وللمعلم رمزية واضحة ذات دور تربوي في صناعة هذه العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها نظرا لانحدار طبيعة السلطة الأبوية على هذا الشخص حسب المعطيات الثقافية السائدة والهيمنة داخل الحقل المدرسي "فهؤلاء الرجال يتحولون إلى بدائل أبوية... ونحن نراهم ناضجين وراشدين إلى درجة يصعب بلوغها

فنسقط عليهم مشاعر الأبوة ونعكف على معاملتهم كما نعامل أبنائنا" وفق تعبير "سيغموند فرويد" (ع.أسعد وطقة، المرجع نفسه: 65).

إنه العنف الرمزي ذلك النوع من العنف اللطيف الذي ينطلق من المدرسة هو من يحدد طرق التواصل الاجتماعي " (ع.فراز، المرجع نفسه: 110). انه ذلك النوع من العنف الذي يمارس على فاعل اجتماعي ما بموافقته وتواطئه ... فان الفاعلين الاجتماعيين يعرفون الإكراهات المسلطة عليهم وهم يساهمون في إنتاج المفعول الذي يمارس عليهم نوعا من التحديد والإكراه. ولعل مفهوم الهيمنة إنما ينبثق من هذه التفاعلات والتوازنات بينت المحددات وكيفية إدراكها" (P.Bourdieu, 1980: 219). هو عنف شفاف وهادئ يخترق عتبة البصر فلا تقع عليه العين ولا يرى حتى من قبل ضحاياه فالرمز يمكن أن يتجلى حسب بورديو في سلطة رمزية قادرة على صنع نمط معين من العلاقات الاجتماعية والوحدة الاجتماعية. (ع.فراز، المرجع نفسه: 120).

والأسرة كذلك حقل اجتماعي ومؤسسة اجتماعية تسعى إلى تكريس هايتوس ذكوري داخل للوعي الجماعي بطريقة شفوية خاصة للنوع الأنثوي (ع.فراز، المرجع نفسه: 162). فالهايتوس هو مجموع المواقف والموارد والمكتسبات والخبرات والقيم، الأعراف، العادات والتجارب والمعايير التي يكتسبها الفرد من مجتمعه عن طريق التنشئة الاجتماعية ويمارسها بطريقة لواعية، انه الأنا الأعلى بالمفهوم السيكلوجي (ج.حمداوي، 2015: 03).

فحتى التلفزيون لم يهمله بورديو كوسيلة لصناعة العلاقات الاجتماعية والهايتوس الاجتماعي لما يمنحه من صور ومعلومات تحدد مواقف الأفراد

ومعتقداتهم وسلوكياتهم على أسس الطوعية والإخضاع في قالب الإفادة لا يتحكم فيها الإعلاميون والصحفيون إنما هي في يد الدولة أو الطبقة البرجوازية معاً، سماها بورديو بالإيديولوجيا الناعمة (ب. بورديو، دت: 24). فالمجتمع حسب بورديو يتوحد وظيفياً وفق نوع من الترابط والتضامن الاجتماعي الخاص، الذي يبني وفق نسق من علاقات القوة والهيمنة التي تسيّر وفق ما تشهيه الطبقة السائدة ولدى السلطة دور في صناعة هذا النوع من التضامن ومن العلاقات. فالسلطة هي القوة المشروعة التي يمتلكها أي مجتمع وأي حقل اجتماعي، ولها قدرة ادماجية فائقة قادرة على إظهار ذلك التجاوز مع خصوصياتها الداخلية من أجل الاستقرار والبقاء بفضل رأسمالها الرمزي المعترف به اجتماعياً (ع. وطفة، المرجع نفسه: 36) لأنها تمارس وراء قناع المألوف والعادي وتسير مع خطاب الأفراد. لذلك كان ضرورياً حسب بورديو أخذ جميع أبنية العالم الاجتماعية من أجل فهم آليات الهيمنة والسلطة الرمزية كما يقول بورديو: "هي سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون لها بل ويمارسونها" (ع. فراز، المرجع نفسه: 138).

2-6- كليفوردي غريتر:

ينطلق كليفوردي غريتر من أجل إيضاح طبيعة العلاقات والروابط الاجتماعية عموماً، من مفهوم سيميائي أن الإنسان هو حيوان عالق في شبكات رمزية يسحبها بنفسه حول نفسه. أي من منهج شرح وتحويل المعاني والتعبيرات الاجتماعية انطلاقاً من ممارسات الفاعلين أو ما اسماء بالوصف المكثف الذي يفكك رموز اجتماعية وثقافية تحمل دلالات معينة

عند الفاعلين وتوجه أفعالهم الاجتماعية (م. صالح، 2010: 02). فيبرز الدين لدى غيرتز "كمظلومة من الرموز تفسر الثقافات ويكيف نفسه إزاءها من ناحية ثانية. يقول غيرتز: الدين نظام من الرموز يعمل من أجل إقامة حالات نفسية وحواجز كلية ودائمة في الناس عن طريق صياغة مفاهيم عن النظام العام للوجود وإضفاء حالة من الواقعية على هذه المفهومات بحيث تبدو الحالات النفسية والحواجز الواقعية بشكل فريد" (ع. منديب، 2006: 55) فالدين يعبر عن ذلك الحس المشترك الذي يكمن في كل ثقافة مجتمع معين، وليس هناك من يؤول الدين والثقافة إلا ذلك الذي يقدمه ابن الثقافة نفسه فهو بذلك يقدم تأويلاً لثقافته "نفسها. يقول غيرتز: "إن روح الجماعة لدى شعب من الشعوب هي الجو العام والخاصية التي تطبع حياة الناس في ذلك الشعب، وهي أسلوب هذا الشعب فيما يتعلق بالأخلاق والذوق الجمالي والمزاج العام بل هي موقفهم الأساسي اتجاه أنفسهم واتجاه العالم كما ينعكس ذلك في الحياة" (ك. غيرتز، 2009: 290).

فالدين والثقافة هو الرمز المشترك الذي يحمل دلالات عن طبيعة العلاقات الاجتماعية وطبيعة التواصل والتبادل الاجتماعي التي يتقاسمها الأفراد من أجل تنظيم حياتهم المشتركة وتشكيل آلية الضبط التي بدونها تتحول سلوك الأفراد إلى الفوضى العارمة وفي الوقت ذاته ناتج عن التفاعل الاجتماعي لذلك تتصف الرموز الثقافية (ز. الإبراهيمي، 2016: 08) بأنها مشتركة ومتعارف عليها ومنظمة تقتبس بالتعلم، تقدم للبشر إطاراً ذي معنى يحددون بواسطته موضعهم وتوجههم اتجاه بعضهم واتجاه العالم الذي يحيط بهم واتجاه أنفسهم" (ك. غيرتز، المرجع نفسه: 493).

حديثه عن الرموز الثقافية لا يستثني الانساق السياسية والفن والاقتصاد لأنها مترابطة لا تقدم نفسها منفصلة عن باقي مكونات الحياة الاجتماعية التي تشكل الوجود الاجتماعي للأفراد فالرمز في لغة غيرتز يعبر عن وجود فعلي للتواصل والتفاعل الاجتماعيين لأن ما يمنعنا من فهم ما ينوي الناس فهمه هو فقدان الاتصال مع الكون التخيلي الذي يعملون فيه(ز. الإبراهيمي، المرجع نفسه: 13/12).

7 الرابط الاجتماعي عند انطوني غرامشي :

الفكرة الأساسية في الحياة الاجتماعية التي ينطلق منها غرامشي هي أن المجتمع المدني ليس فضاء للتنافس الذي عبر عنه ماركس إنما هو فضاء للتنافس الإيديولوجي، لذلك اهتم كثيرا بالهيمنة الإيديولوجية التي تعني بالاستبطان من طرف فئة اجتماعية لمجموعة من المعايير الاجتماعية التي تنتجها فئة اجتماعية أخرى. الهيمنة الإيديولوجية أساس بناء التواصل الاجتماعي تتجاوز القوة والقهر السياسي عن طريق مؤسسات منظمة مثل المدرسة، النقابة، الكنيسة فطبقات العمالة من الأفراد المثقفة في المجتمع عليها التكيف في العيش مع هذه الإيديولوجية خاصة فئة المثقفين(ط. الفرحاوي).

الاهتمام الأول لغرامشي هو وجود مجتمع روسي متناقض تماما لما يشاهده في المجتمع الأوروبي وتساؤله عن فشل الدولة في المجتمع الأول ونجاحها في الثاني. والسبب الذي انتهى إليه هو وجود تناغم وانسجام بين المجتمع المدني والدولة في المجتمعات الأوروبية عكس المجتمع الروسي الذي تمارس فيه الدولة قهرا وعنفا على فئات المجتمع المدني الفقيرة أين المجتمع المدني بدائي

وهلامي (ب. إنجلر، م. إنجلر، 2023) والدليل هو استطاعة الطبقة العاملة الاستيلاء عليها عكس المجتمعات الغربية التي تتخذ في الايدولوجيا والإستراتيجية كراسمال رمزي للهيمنة على المجتمع المدني.

كما أنها تساهم في هندسة المجتمعات وتوجيهها وفق مقتضيات الطبقة الحاكمة عن وعي منهم او دون وعي. بل تستطيع المجتمعات الرأسمالية بذلك اختراق حتى المجتمعات المدنية الأخرى ومؤسساتها خاصة دول العالم الثالث يقول غرامشي: إن أي علاقة تقوم على الهيمنة هي بالضرورة علاقة تربية نجدها داخل الأمة الواحدة بين مختلف القوى المكونة لها، بل وفي المجال الدولي والعالمي بين مركبات الحضارات القومية والقارية (ب. إنجلر، م. إنجلر، المرجع نفسه). والمجتمع المدني هو تفاعل وتبادل بين البنيتين. التحية والفوقية التي أشار إليها ماركس، لكن الاقتصاد لا ينفصل بذلك عن الواقع الموضوعي، والإيديولوجيات هي من تمنح الهيمنة للبنية الأولى (م. حسني، 2017: 33). وحتى الهيمنة الأولى تبحث عن استراتيجيات وإيديولوجيات من أجل السيطرة على الطبقات السائدة و البحث عن التغيير حسب ملاحظاته للمجتمع الروسي والرأسمالي الأوربي. فيكون الصراع بذلك أساس التلاحم والبقاء والإستراتيجية والإيديولوجيا آلية لأجل ذلك (ن. ليزاكول)

الديمقراطية حسب غرامشي هي توفير حد معين من الحريات من اجل توفير أو تغطية ديمقراطية سياسية. فالديمقراطية ككل المؤسسات الوسيطة بين الفرد والدولة. وتشكيل النقابات والأحزاب التي تحمل مطالب اجتماعية وحقوقية سياسية، اقتصادية. والاقتصاد الحر لن يخرج عن إستراتيجية الهيمنة السياسية للدولة والهدف هو ضمان الاستقرار.

يقع المجتمع المدني بين الفرد والدولة، إنه الرابط الاجتماعي الذي يقع بين الهيمنة وآلياتها وبين المقاومة وآلياتها وآليات المجتمع المدني. الإيديولوجية هي مؤسسات الدولة القمعية كالجيش والشرطة وقوانين وتشريعات المحاكم والإعلام والإعلان والتعليم والبرلمان، التي تلعب دورا هاما في إحباط حركات التمرد والمقاومة وتغيير مسار الأهداف والطموح لدى الأفراد ببدائل مزيفة فتعلقهم بمجموعة الأساطير والأحلام. هذه الأدوار يتقمصها ما أسماه غرامشي بالمتقنين السلطويين والمنسقين (س.الطراونة، 1996: 50).

ويكسب المثقف العضوي نظرا للمكانة التي يحظى بها في المجتمع، أفراد المجتمع الذي ينتمي اليه تجانسا ووعيا لوظائفهم في جميع المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية داخل البنية الاجتماعية. ويمكن أن يكون هذا العضو فردا كما يمكن أن يكون جماعة أي حزب أو نقابات عمالية مدنية أو حتى عسكرية أو يكون مثقفا تقليديا كأساقفة الكنائس أو رجال الدين الذين يظهرون كخدم للطبقة المسيطرة أكثر من كونهم منافسين (إ. سعيد، 2017: 25). فوظيفة المثقف هي إيجاد التجانس بين البنية التحتية و الفوقية، فهو يقوم بخلق و توزيع ونشر الإيديولوجيا من جهة و ضمان انسجام الطبقة التي يرتبط بها عضويا من جهة أخرى و تجانس تصور العالم بتلك الطبقة (ش.حناشي، 2021/2022: 45).

8 الرابط الاجتماعي عند ألكسيس دي توكفيل:

سوف يميل اهتمامنا لفكر ألكسيس "دوتوكوفيل" نظرا لما يسجله التاريخ عنه بالمدافع عن الحرية والمساواة من جهة، و المدافع عن الهمجية والاستبداد من جهة أخرى. مستبعدين بذلك ما كتبه من نصوص بعد رحلته

إلى الجزائر والنظر فقط إلى تعلقه بطبيعة المجتمع الأمريكي القائم على منهج الديمقراطية "الديمقراطية في أمريكا" 1835 قبل أن يتفرغ للحرب الفرنسية على الجزائر منذ 1841 (ع.بوداود، 2015: 06).

معادلته هي الثورة والبحث عن الحريات هي أساس لاستقرار في العلاقات الاجتماعية والثورة تكون نحو السياسي حتى لو كانت في ظاهرها ضد المؤسسة الدينية الكنسية، إلا أن الثورة قامت عليها لأنها تحولت من كونها مؤسسة دينية إلى مؤسسة سياسية. فالثورة حركة متجمعة تسعى إلى بناء مجتمع حديث يسعى إلى المساواة وكسر التفاوت بين الأفراد واعتمادها على ما هو مشترك في المجتمعات الأساسية، سهل وصولها وتكررها في أكثر من مجتمع. فالثورة تدعو إلى الاستقرار والتلاحم والانسجام ورفض الفوضى. ويتحقق مجتمع المساواة الاجتماعية حسب "دوتوكوفيل" عن طريق الديمقراطية والمجتمع الديمقراطي يعكس الانسجام وكسر الصراع وحسن التواصل بين الأفراد. السلطة نظرا لتبنيها مبادئ الاحترام ونهجها للقانون فيتحقق الشعور بالأمان لدى الأفراد. فتستمد المؤسسات السياسية مصادر قراراتها من الشعب وحتى لا تسقط تلك المؤسسات السياسية في انشغالها بنفسها لابد أن تتعاقب الثروة على أجيال العائلة الواحدة .

الدولة القوية حسب "دوتوكوفيل" هي المجتمع السعيد لأنها قادرة على حماية نفسها فيتغنى في ذلك بالمجتمع الأمريكي. الحزب في الدولة القوية كالمجتمع الأمريكي الفيدرالي عبارة ترابط اجتماعي براغماتي هو تجمع مصالح الأفراد، يسعى إلى حل المشاكل التي يطرحها المجتمع (أ.دوتوكوفيل، دت: 226). المجتمع الأمريكي متوحد اقتصاديا رغم عدم وجود رقابات جمركية على تنقل السلع من الناحية الدينية يجمع

المجتمع الأمريكي بين العقيدة والحرية، فالمساواة بالأحرى ذات مرجعية دينية اعتقادية تضمن توازن المجتمع وترابط أفرادها (أ.دوتوكوفيل، المرجع نفسه: 09)

العمل في المجتمع الأمريكي يفرض جو من المساواة واللاتفاوت بدل أن يعكس التفاوت الطبقي لأن العامل مهما كان حتى لو كان رئيسا هو يعمل من أجل تقاضي أجر فالمهنة تعني أجر. (أ.دوتوكوفيل، المرجع نفسه: 523)

عن حرية الصحافة في هذا المجتمع يقول "دوتوكوفيل": " فليس من بين الإثني عشرة مليوناً من الناس الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية رجل واحد تجرأ على أن يقترح فرض أي قيد على الصحافة وأول صحيفة وقع عليها نظري عند وصولي إلى أمريكا اشتملت على المقال الآتي: "كانت لغة جاكسون (الرئيس) في هذه المسألة لغة مستبد وطاغية لا تعرف الرحمة إلى قلبه سبيل..." فعنف الصحافة يرجع إلى عدم استقرار الحالة الاجتماعية وبذلك الشعور العام بالقلق الذي غلب على نفوس الناس إزاء أهواء السياسة (أ.دوتوكوفيل، المرجع نفسه: 163).

الغرض الرئيسي من الولاية التشريعية في المجتمع الأمريكي هو انتزاع السلطة ممن أساء استخدامها والقضاء ببني أحكامه على مبادئ دستورية، لأن القانون والدستور يقرره ويغيره الأفراد أو الشعب وهو الوسيلة الوحيدة التي تملكها السلطة المهيمنة (أ.دوتوكوفيل، المرجع نفسه: 221).

9 قطيعة الرابط الاجتماعي:

الحديث عن قطيعة في علاقات اجتماعية راهنة في أي مجتمع، هو مقدمة لتبيان نموذج جديد جراء تغير بنيوي حاصل من العلاقات الاجتماعية يعاود طرح معاني جديدة للرابط الاجتماعي. فالقطيعة سوف توجد على مستوى المعنى ومؤشرات دون الواقع التاريخي، لأن الواقع التاريخي يكشف عن وجود نظام أو نسق ديني اجتماعي واقتصادي جديد يأخذ طابع الكونية على مستوى جميع الأبنية الاجتماعية يعكس حقولا اجتماعية حديثة تؤسس روابط اجتماعية جديدة فقد رأينا مسبقا على المستوى الفكري لجميع التصورات النظرية لمفكري وعلماء المرحلة التنويرية، كيف أخذوا أو انتهوا في جميع نماذجهم حول العلاقات الاجتماعية إلى أن البشرية تعرف تطورا مرحليا يصبغ تاريخها.

وتحررها وانعتاقها يكون نتيجة أساسية لاستعمال العقل الذي هو إقرار للشك المنطقي ورفض لكل حكم مسبق ولكل سلطان مهيمن. وما من مفهوم يمكن أن يفهم تماما إلا من خلال تاريخه، وذلك ما نعينه بالحدثة وتغير مفهوم الرابط الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية.

فقد رأينا كيف عالج. إدوركايم " تحول المجتمعات من بدائية تقليدية إلى حداثة فردانية، أو عضوية. ذلك أن الأولى تعرف تضامنا اجتماعيا يقوم على قلة عدد الأفراد والتشابه في المهام والأعمال والانسجام الجنسي والالتفاف حول مقدس واحد، فيظهر الطقس الموحد للجماعة والوعي الجمعي المليء بالأساطير، إلى مجتمع عضوي حديث يعرف تضامنا اجتماعيا يقوم على أساس كثافة سكانية تستدعي تقسيم العمل الاجتماعي والاختلاف الاجتماعي والتكامل الوظيفي، بفعل الفردانية التي استطاعت بناء روابط اجتماعية مغايرة حتى على مستوى الحقل الديني، أين تبنى على

أساس اتفاقيات أو جمعيات وطوائف دينية تعبر عن مصالح فردية. إنها مرحلة التضامن الاجتماعي العضوي التي تقابلها مرحلة الوضعية والتوحد العقلاني حسب عالم الاجتماع "أوجست كومت" الذي يرى في تلك الفوضى الاجتماعية التي اقترحها "دوركايم وفيبر" هي فوضى أساسها فوضى أخلاقية عقلية. ويؤكد في ذلك على مؤشر التقدم وفي نفس النسق يقدم "فيبر" ربطا للعامل الديني بالتفاعل الاجتماعي معتبرا هذه المرحلة التي وصفها بالعقلانية كمرحلة متطورة عن مرحلة تقليدية في صناعة العلاقات إلى مرحلة يسير تفاعلها الاجتماعي قائدا كاريزما، ثم ابتعاد العقل الجماعي إلى نظام ديني بعيد عن الأساطير تبرره حاجة البناء الاجتماعي إلى التوحد على نظام فردي لبيبرالي، تظهر ملامحه في البيروقراطية كأخلاق تدعمها البروتستانتية في خلق التناغم والتكامل الاجتماعي من المجتمع الجزئي، المؤسسة الإنتاجية الاقتصادية إلى المؤسسة الكلية العامة. ويساهم في ذلك أيضا تقسيم العمل الاجتماعي والمؤسسات الدينية، فيعبر الرابط الاجتماعي عن نفسه في هذه المرحلة بطرق مغايرة تتمثل في الانخراط في النقابات والجمعيات. وحتى لو نبتعد قليلا عن هؤلاء المفكرين الذين بنوا نماذجهم النظرية انطلاقا من مرحلة لبيبرالية تنويرية، فسوف نجد نفس نمط التفكير الذي يقسم نماذج العقل الإنساني في صناعة العلاقات والتفاعلات وأنماط الرباطات الاجتماعية إلى صنفين: تقليدي بحكم المجتمع البدائي وحديث بحكم حداثة مناهج العيش التي تفرض نفسها في البناء الاجتماعي. فنجد أن "ابن خلدون" في سابقة لديه يقسم أنماط التلاحم الاجتماعي على أساس التوحد الاجتماعي سواء كان قرابيا أو غير قرابي على أساس درجة النعرة العصبية التي تأخذ شكل الشرف والدم والولاء في المجتمعات البدوية

الأولية، وتأخذ شكل التفرد بحكم الزوج نحو الملدات والشهوات وإعادة استحضرها بفعل العقل الجماعي، لما يهدد الجماعة خطراً خارجياً يظهر في حس جماعي يسمح بقبول الكوني كنظام وعبوره داخل البناء الاجتماعي لأي مجتمع كما رأينا عند "غيرتز" أو عند "بورديو". والمؤشر الذي يساهم دائماً في هذا التحول من المجتمعات التقليدية إلى المجتمعات الحديثة، وقبول هذا التغير لدى الجماعات الإنسانية هو مؤشر تكرر عند جميع المفكرين الكونيين الذين سبق التنشئة الاجتماعية، والتي ظهرت بمرادفات عدة لدى كل واحد منهم، فإما تكون رمزا دينيا مشتركا يساهم في صناعة التواصل و التبادل الاجتماعي و آلية ضبط اجتماعي لينة عبر التعلم حسب "غيرتز" كما يمكن أن يكون مجرد إعادة إنتاج تمر عبر الهابيتوس بطريقة رمزية، الذي يعباً للأفراد عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية حسب "بورديو" وعن طريق استراتيجية تسمى مجتمع مدني حسب "غرامشي" ومؤسساتها الأسرة المدرسة الإعلام الجيش الأحزاب، المثقف العضوي أو نظام ديمقراطي يبرر نجاح الفردانية في قتل الفوضى الاجتماعية.

فخلاصة القول أن جل هذه المؤسسات التي اختلفوا في تسميتها ، والتي تساهم في ذلك التحول للمجتمعات الإنسانية من طابعها المحلي إلى ذلك الطابع الكوني المتمثل في المجتمع الحديث، و تحول طبيعة العلاقات و التواصل الاجتماعي بفعل هذا التحرك و التي تنتهي بمفهوم ثاني للرابط الاجتماعي المبني على أساس مفهوم التجمع كشكل من أشكال العلاقات الاجتماعية المبينة على أساس إجماع أو اتفاق بدوافع عقلانية، على غرار المفهوم الأول التقليدي الذي ينبني على أساس مفهوم المجموعة كنشاط

اجتماعي مؤسس على الإحساس الذاتي العاطفي بالانتماء إلى الجماعة و الحاجة إليها.

إن لغز هذا التحول وقبوله من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية هو القيم والمعايير الاجتماعية التي تسمح لتلك المجموعات الاجتماعية التقليدية، بتعويض الفعل الجماعي التقليدي بفعل تعاقدى واحتوائه بدل رفضه وتدعو للحدّاءة باللاجوء إلى تصورات تطابق ما تحدده الجماعة المحلية، فيمنع فك الرابط الاجتماعي الأول. أي مطابقة حدود الحدّاءة للقيم الثابتة في المجتمع المحلي في شكل حوار من أجل التكيف والعيش معا سماه "هابرماس": "بالفعل الاتصالي": " الذي يبحث فيه الفاعلون عن تفاهم حول وضعية فعل ونشاط، وذلك بفرض تنسيق وفاق لمخططاتهم ونشاطاتهم وكذا أفعالهم والأفراد المكلفين بهذه العملية الاتصالية هم منتوجات ونتيجة لتلك التقاليد التي تتواجد بها وفيها المجموعات التي ينتمون إليها، ولعمليات التنشئة الاجتماعية التي تكونوا عليها".

لكن ربما تأخذ هذه العملية وقتا مطولا، بما أنها تمر عبر القيم فلا تظهر نتيجة انتقالها وتغييرها لنمط العلاقات، إلا بعد مرور وقت طويل. فيتطلب الأمر عددا من الأجيال خاصة لدى المجتمعات الإفريقية. كما يتعلق الأمر بمقابلة الفردانية بالحقل الديني لهذه المجتمعات، ويعود الأمر دائما إلى مشكل التناقض الاجتماعي الذي تخلقه هذه الأفكار الحدّائية على مستوى الممارسات والسلوكيات والمواقف اليومية، ومحاولة التوفيق بين ما هو واقع وحقيقة وبين ما هو مأمول الوصول إليه. فتطرح مشكل اهتزاز التنشئة الاجتماعية التي تنوّه في التوفيق بين المحلي والكوني.

الخاتمة:

أبرز هذا المقال أن الرابط الاجتماعي ليس معطى ثابتاً، بل بنية تاريخية متعددة الأبعاد تتشكل داخل حقول معرفية اقتصادية وثقافية ودينية متغيرة. ومن خلال استعراض نماذج مفاهيمية متنوعة من ابن خلدون إلى بورديو، ومن دوركايم إلى فيبر وماركس، تبين أن الرابط الاجتماعي يتراوح بين التماسك الرمزي والصراع الطبقي و التفوت الاجتماعي، بين التفاعل المؤسس على المعنى والتنشئة، وبين الهيمنة الرمزية والسلطة المؤسسية. وفي ظل تحولات المجتمعات وتغيراتها، أي ضمن مواضيع النماذج النظرية في علم الاجتماع. و يظل هذا المفهوم مفتاحاً لفهم بنية الحياة الاجتماعية وتطورها، مما يستدعي مواصلة البحث في آليات إنتاجه وإعادة تشكيله ضمن سياقات اجتماعية متغيرة ومركبة.

المراجع:

- إميل دوركهايم ، (1982). في تقسيم العمل الاجتماعي، ط01. تر حافظ الجمالي. بيروت: المكتبة الشرقية.
- إميل دوركهايم ، (2019). الأشكال الأولية للحياة الدينية، المنظومة الطوطمية في أستراليا، ط01. تر رندة بعث. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.
- إنجلز فريدريك ، (1989). دياكتيك الطبيعة. تر فؤاد مرسي. بيروت: دار التقدم.
- ألكسيس دوتوكوفيل، (دت). الديمقراطية في أمريكا، ج 01 و 02. تر أمين مرسي قنديل. القاهرة: عالم الكتب.

- إيدوارد سعيد، (2017). **المتقف و السلطة**، تر محمد عناني. مؤسسة هنداوي.
- بيري بورديو، (دت). **التلفزيون و آليات التلاعب بالعقول**، ط 01. تر درويش الحلوجي. دمشق: دار كنعان.
- بشير طلحة ، (2021). **سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي محاولة للفهم**، ط 01. الاغواط: مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي..
- جوزيف ابستاتين، (2010). **الكسي دوتوكوفيل المرشد الى الديمقراطية**، تر سمية ممدوح الشامي . القاهرة: كلمات عربية للترجمة و النشر.
- جميل همداوي ، (2019). **جهود ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا**، الألوكة.
- د معن خليل عمر ، (2018). **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**، ط 01 . بيروت: دار الافاق الجديدة.
- د. ريزانوف ، (1970). **محاضرات في تاريخ الماركسية**، تر جورج الطرايشي . بيروت: دار الطليعة.
- حسام الدين فياض ، (2016). **مفهوم العلاقات الاجتماعية، الفرق بين الفعل الانساني و الاجتماعي حسب ماكس فيبر**، نحو علم اجتماع تنويري.
- كارل ماركس، (2013). **راس المال نقد الاقتصاد السياسي**، تر فالح عبد الجبار، مح 01 . بيروت: دار الفارابي.
- كارل ماركس ، (1959). **مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي**، تر فالح عبد العزيز. بيروت: دار الفارابي.
- كليفور غيرتز، (2019). **تأويل الثقافات**، ط 01. تر محمد بدوي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ماكس فيبر ، (2011). **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، ط 01. تر صلاح هلال. القاهرة: المركز القومي للنشر.

- ماكس فيبر ، (2015). الاقتصاد و المجتمع، الاقتصاد والانظمة الاجتماعية و القوى و المخلفات، ط01 .تر محمد التركي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عبد الرحمن بن خلدون ، (2010). مقدمة ابن خلدون، ط01 . القاهرة: دار ابن الجوزي للطبع والنشر و التوزيع.
- عبد الغني منديب ، (2006). الدين و المجتمع، دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب. المغرب: أفريقيا الشرق.
- علي أسعد وطفة ، (2015). الأداء الإيديولوجي للمدرسة من منظور بيير بورديو، العنف الرمزي بوصفه ممارسة طبقية في المدرسة. مجلة نقد وتنوير.
- خواجه عبد العزيز ، (2018). سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية، ط01 . بيروت: دار الافاق الجديدة.
- هدير حسن جواد، محمد عبد الله الخالدي ، (2021). « أسس النظرية الاجتماعية لفير». مجلة الأدب، بغداد، العدد138، المجلد: 1 ص.ص. 382-396.
- زكريا الإبراهيمي، (2016). « كليفورد غيرتز و التأويل الأوتروبولوجي للدين» مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، قسم الفلسفة و العلوم ، العدد25 يوليو 2016.
- حنان علي عواضة، (2013). « السلطة عند ماكس فيبر» مجلة الأستاذ، بغداد ، العدد206، المجلد: 01. ص.ص. 265-278.
- حنان شعيب، (2021-2022). المثقف و السلطة عند أونطونيو غرامشي. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة تبسة، الجزائر.
- محمد لبراهيم صالح، (2010). « الاسلام ملاحظا بعد مضي أربعين سنة، أية علاقة ملائمة» مجلة إنسانيات، الجزائر ، العدد50 أكتوبر-ديسمبر 2010. ص.ص. 29-42.

- سعاد بلحريزي، (2013). « اسهامات بيار بورديو في علم اجتماع التربية ». مجلة التدوين ، العدد 05، المجلد: 1. ص.ص. 17-22.
- سليمان الطراونة، (1996). « المثقف و السلطة » أفكار، الجزائر ، العدد 1.
- عبيد بوداود، (2015). « الكسيس دوتوكوفيل، قراءة في بعض أفكاره ومواقفه » المواقف، الجزائر ، العدد 1 المجلد: 03. ص.ص. 187-203.
- صلاح الدين لعربي ، (نوفمبر 2014). « مفهوم الهابيتوس عند بيار بورديو ». مجلة العلوم الاجتماعية، فاس المغرب، العدد 9، ص.ص. 63-71.
- د. علي بوسكرة (2022). محاضرات في سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي عند كارل ماركس، موجهة للسنة الثالثة . كلية العلوم الاقتصادية و الاجتماعية.
- عبد الكريم فراز، (2006-2007). علم اجتماع بيار بورديو. دراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- عديلة أمال، (2011-2011). الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر، دراسة ميدانية لبعض مناطق مدينة الأغواط. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة، الجزائر.
- رشيدة شرقي، (2015-2016). القيمة و البنية الاقتصادية عند كارل ماركس. مذكرة لنيل شهادة الماستير في (الفلسفة)، جامعة المسيلة، الجزائر.
- رشيد حمادوش، (2006-2007). الاستراتيجية العلائقية، الرابط الاجتماعي و إشكالية التقاليد و الحدائث من خلال التصورات الشبانية (دراسة ميدانية مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا). أطروحة دكتوراه في العلوم، جامعة الجزائر، الجزائر.

- بول إنجلر، مارك إنجلر، (12 تشرين الأول 2023). دروس من غرامشي للحركات الاجتماعية الراهنة، وجهات نظر.
<https://alsafir.org-social-movement>
- د. طه الفرحاوي. المجتمع المدني كفضاء للتنافس الإيديولوجي من أجل الهيمنة. <https://satv.ma/...html>
- هديل العتوم، (2021). النموذج المثالي عند ماكس فيبر في علم الاجتماع. <https://e3arabi.com>
- نيكي ليزا كول. سيرة أونطونيو غرامشي. <https://efernit.com>
- لحبيب بليش، معمر المسعود، (2018). نموذج التنظيم البيروقراطي لماكس فيبر، الخلفيات والحدود. <https://e-biblio.univ-mosta.dz>
- Pierre. Bourdieu. (1980). Le sens pratique. PARIS: Paris Miniut.
- Pierre Bouvier . (2005). Le lien social. édition Gallimard ,
- S, PAUGMAN. (2008). Le lien social. PARIS: Puf.